الصليبيون وحربهم الخفية

الأطباء الصليبيون :
كسر العظام يعالج ببتر الرّجْل

ضمن جولات البنيان التي تقوم بها بين المستشفيات للالتقاء بجرحى المجاهدين والاطمئنان على أحوالهم كان لنا هذا اللقاء مع بعض الاخوة في مستشفى (الخدمت الهاجري) في كويته والذي يديره الطبيب عطاء الرحمن ، فتحدثنا مع الجرحى وكان حديثنا مع كل من سخي داد من ولاية قندهار وعبد الكريم من هلمند ومحمد علم عبد الحق من ولاية غزني .. هؤلاء المساكين - ومع غفلة أبناء دينهم عنهم - كانوا عرضة لسهام الغدر الصليبي الذين سخر أتباعه جميع المهن الشريفة لأهدافهم الخبيثة وطمسوا جميع حروف كلمة «الانسانية» من قواميس حياتهم لمصلحة هذه الأهداف ، والتي منها عرقلة مسيرة الجهاد المبارك ووضع السدود أمام المجاهدين كي لا يستطيعوا الاستمرار في حمل راية الحق والذود عن دينه ، إنهم وباسم الطب وباسم المسيح يبترون أعضاء هؤلاء الأبطال دون أي مبرر سوى قطع سبل الوصول إلى ميدان الجهاد مرة أخرى .. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو : هل هذه أولى حالات الغدر الصليبي الطبّي ، أم أن هناك حالات أخرى كثيرة حدثت قبل ذلك من أول يوم للجهاد ؟ يجيب على هذا السؤال الطبيب عطاء الرحمن مدير المستشفى قائلا :

إن حالات قطع الأعضاء وبتر الأطراف ليست بجديدة على المستشفى حيث سبق للمستشفى أن استقبل حالات كثيرة كانت المستشفيات الصليبية قد قررت فيها قطع أطراف المجاهدين ولكنهم رفضوا العلاج وجاؤوا عندنا وتحسنت أحوالهم دون الحاجة إلى القطع ، وحتى وإن احتاج فإنه لم يقطع إلا الجزء الفاسد فقط ، فالأمر ليس جديدا بل بدأ مع بداية الجهاد .

الأخ سخي داد ، حبذا لو حدثتنا عن حالتك ومكان اصابتك ؟

في إحدى العمليات الجهادية على مطار قندهار أصيبت ساقي برصاصتين مما أدى إلى كسرها في مكانين مختلفين ، فحملني المجاهدون إلى نقطة حدودية حيث أجريت لي اسعافات أولية ومنها إلى مستشفى «أي سي آر سي» الصليبية .

كم يوما مكثت في مستشفى «أي سي آر سي» ؟ وما الذي غير رأيك ودفعك لتركهم والمجيء إلى هنا ؟

في البداية عندما ذهبت إليهم كنت أظن أنهم سيعالجونني ويخرجونني من المستشفى بسرعة لأن إصابتي لم تكن سوى كسر بسيط لا يحتاج إلى علاج صعب أو إلى عملية جراحية ، ولكن عند دخولي المستشفى قوبلت بإهمال كبير حيث إن الجرح لم ينظّف لأكثر من اسبوع مما أدى إلى تورم الجرح ، وبعد مرور ٣٥ يوما من دخولي المستشفى جاء إليّ الطبيب المسؤول وقال إن الورم قد وصل إلى الساق وأفسدها وإذا لم تقطع الساق فالورم سيسري إلى الركبة وما فوق الركبة وعندها يجب قطع الرجل كلها ، ولما سمعت هذا الكلام رفضت العلاج عندهم وقررت الخروج والمجيء إلى هنا .

عودة إلى الطبيب المعالج

الطبيب عطاء هل لك أن تعطينا نبذة عن إصابة سخي داد ، وهل أرفق مع تقرير طبي من المستشفى الذي كان فيه ؟

إصابة سخي داد عبارة عن كسر بعظم في أسفل الساق مع تهتك في الأنسجة العضلية المحيطة بالعظم ولكن الإصابة تركت بغير تنظيف لمدة طويلة مما جعل الجراثيم والميكروبات تفتك بالعضل وتفسده وكانت على وشك أن تفسد العظم كذلك ، أما عن التقرير الذي أرسل مع المريض فقد ذكر فيه أن المريض قد رفض العلاج الموجود عندنا وهو

قطع الساق ، ونحن لا نتحمل مسؤوليته بعد خروجه من هنا إذ خرج بدون إذن من إدارة المستشفى .

وهل يصح ادعاؤهم أنه لم يكن هناك علاج إلا القطع ؟

ذلك غير صحيح ولو كان كذلك لما عولج عندنا دون قطع ولله الحمد وكما ترى أن العلاج تم دون الحاجة إلى قطع الساق مع أنه جاء إلينا متأخرا بعد ٣٥ يوما من الإصابة .

وتوجهت البنيان للمريض الثاني : الأخ عبد الكريم منذ متى أنت في المستشفى ؟

منذ ١٢ يوما فقط .

أين كنت قبل ذلك ؟

كنت في مستشفى تابع لـ «آي آر سي» الأمريكية حيث مكثت عندهم مدة ١٨ يوما .

حبذا لو حدثتنا عن اصابتك وسبب مجيئك إلى هنا ؟

كنت مع بعض المجاهدين في هلمند داخل أحد البيوت فقصفتنا الطائرات وأصبت بحجر كبير تحت الركبة مما أدى إلى كسر العظم ، فحملني بعدها المجاهدون إلى المواقع الخلفية ومن ثم إلى كويته حيث أدخلوني مستشفى تابع لـ «آي آر سي» ومكثت عندهم ١٨ يوما دون علاج سوى أنهم أحدثوا شقوقا طويلة في العضل حول الساق ثم ربطوا الساق ولم يفتحوها إلى أن تغير لون قدمي وأصبح قريبا من اللون الأسود وعندئذ جاء إليّ الطبيب وقال : إن عظم الساق قد فسد ووصل الورم إلى ما فوق الركبة ويجب أن تقطع الرجل من الفخذ وإلا ستصاب بالغرغرينة ، فرفضت أن أكمل عندهم العلاج وخرجت إلى هنا .

البنيان للطبيب : هلا علقت على إصابة عبد الكريم وعن التقرير المصحوب معه ؟

إصابة عبد الكريم لم تكن لتصل إلى ما وصلت إليه الآن لو كانت قد عولجت في مستشفى إسلامي ولكن وكما ذكر إن عدم الاهتمام بالاصابة واللامبالاة بالجرح يسبب مضاعفات خطيرة قد تؤدي بحياة الجريح لا سمح الله ، فالأخ عبدالكريم جاء إلينا قبل ١٢ يوما وساقه قد تعفّنت إلى درجة أن وصل إلى العظم وبدأ يسرى إلى جهة الركبة والفخذ وذلك كله نتيجة إهمال تنظيف الجرح والتقرير المصحوب مع المريض مماثل لتقرير الأخ سخي داد حيث ذكر فيه أن المريض رفض العلاج عندنا ونتيجة لذلك يتحمل مسؤولية ما يحدث بعد ذلك .

وهل قمتم بقطع الرجل من الفخذ حسب ما ذُكر في تقرير المستشفى الصليبي ؟

الإصابة لم تكن كما ذكر ، والتقرير كان غير صحيح حيث إن المكان الذي أصيب بالتعفن كان تحت الركبة ونحن ولله الحمد استطعنا استدراك الأمر قبل أن يسري التعفن إلى الفخذ وقطعنا الساق ما دون الركبة .

هل الحالات التي ذكرها التقرير هي حالات تخفى على الطبيب المتخصص فيظن أنها تحتاج إلى قطع ؟ وبالأصح هل يمكن للطبيب أن يغفل عن تنظيف الجرح ؟

الحالات التي جاءت في التقرير حالات واضحة لكل من لديه تخصص بجراحة العظام وتنظيف الجرح من الأمور البسيطة التي يعرفها أي شخص عنده أدنى إلمام بعلم الطب ، ولا يمكن لأي طبيب أن تفوته هذه الأمور إذ لا يغفل عن هذا الأمر إلا لسببين أحدهما أن يكون الطبيب المسؤول عن المريض ليس بطبيب بل جزار ، أو أن يكون الطبيب متعمدا فيما يفعله ، وكلاهما وارد لعدة أمور :

١- أن يكون العلاج يحتاج إلى وقت طويل ليشفى وهم لا يريدون ذلك .

٢- عدم مشاركة الطبيب للمريض في معاناته .

٣- هناك أفراد جاءوا من بلدانهم لهذا الأمر فقط !!

الأخ سخي داد وعبد الكريم ما الذي جعلكما ترفضان علاج آي آر سي ، وآي سي آر سي مع أن علاجهم قد يكون هو الحل اذا اعتبرنا عدم إلمامكم بأمور الطب ؟

داد : السبب الذي جعلني أخرج من المستشفى ورفض العلاج فيه هو أن قائدي أشار عليّ بذلك وقال إنهم يكذبون عليك ويريدون أن يقطعوا رجلك حتى لا تواصل الجهاد .

عبد الكريم : اقتنعت شخصيا بأن حالتي لا تحتاج إلى القطع من الفخذ وأيضا سمعت على لسان كثير من المجاهدين ان المستشفيات الصليبية تقطع أطراف المجاهدين بدون سبب حتى لا يستطيعون الذهاب إلى الجهاد مرة أخرى .

البنيان للطبيب : حالة قطع ساق عبد الكريم هل تقومون بها مباشرة أم تعرضونها على لجنة متخصصة قبل البدء بالعلاج ؟

الحالة قبل أن يبت بها تعرض على لجنة متخصصة يرأسها طبيب متخصص عنده تجربة لمدة ٢٥ سنة بجراحة العظام وبعد عرض الأمر على اللجنة وعلى ضوء قرارها يكون العلاج .

الطبيب عطاء هل لديك كلمة تود أن تقولها لاخوانك المجاهدين وللجان الإسلامية حول هذه الحالات ؟

أنصح إخواني المجاهدين بالأخذ بتوجيهات قياداتهم دون سماع كلام الآخرين ، وأن يأخذوا بنصائح إخوانهم الأطباء المسلمين ويحرصوا على العلاج في المستشفيات الاسلامية قبل أي مستشفى آخر وأن يعلموا علم اليقين أن الطب وسيلة تخدم أهداف أخرى يوجهها الطبيب حسب أهدافه ، فالمسلم يوجه هذا العلم في سبيل خدمة الإسلام كما يوجهها الأطباء غير المسلمين لخدمة أهدافهم الكافرة التي يتبنونها . أما اقتراحاتي للجان الاسلامية فهو تشكيل لجنة متخصصة من الأطباء في كل مكان توجد فيه تلك اللجان تعرض عليها مثل هذه الحالات قبل أن يبدأ الطبيب الجراح بالعمل أو القطع إن لزم الأمر إلى ذلك .

في الختام نشكر لكم جهودكم الطيبة وندعو الله لجميع الأطباء المسلمين أن يوفقهم في عملهم وأن ينصر المجاهدين إنه ولي ذلك والقادر عليه .

والبنيان بدورها تضع هذه الأمانة ، بين يدي المسلمين لتعذر إلى الله في تبليغ ما يواجه المسلمين المجاهدين الأفغان من معضلات في طريق تحرير الأمة من الأغلال التي عليها ، هؤلاء الناس الذين يجب أن يلاقوا من باقي جسدهم (امتهم التي ينتمون اليها) كل الرعاية والمعونة ونوجه هذا الكلام خاصة إلى صنفين من الناس : أولي الطَوْل ، وأولى الخبرة والاختصاص أن يقدموا لأنفسهم من قبل أن يأتي يوم يعرضون فيه على الله فيسألون السؤال المر : ألم يأتكم نبأ القوم ؟ كما توجه البنيان نداءها إلى علماء الأمة ومثقفيها أن يملأوا الساحة ليعلّموا إخوانهم المجاهدين ما هم غافلون عنه بسبب تفرغهم للجهاد .. إن ساحة الصراع كبيرة وها هم اللئام بنو الأصفر يسارعون لكي يقطعوا قدم هذا ويفسدو عظم ذاك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .